عـدد ١١ ‏ ‏ صـفحات ‏ ‏ السنة الاولى

* الاشتراكات *

داخل الايالة عن سنة سلفا .... ٨ فرنكا

خارج الايالة عن سنة سلفا .... ١٠ –

* الاعلانات *

تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

الادارة

نهج باب السويقة عدد ١٨٣ بتونس

المشير

EL MOCHIR

* المراسلات *

تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصولات *

لا تعتبر الا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

Le Directeur - Rédacteur - Gérant :

TAIEB BEN AISSA

Bureau : Rue Bab-Souika, 183

TUNIS

المشير بما يمليه على الضمير اذ ما انا الا سير الوجدان * اما اخلاصي فالله متولي السرائر

تونس يوم الاحد ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ ‏ ‏ * جريدة اسلامية اخبارية عمومية اسبوعية * ‏ ‏ الموافق ٧ ماي ١٩١١

Commentaires sur la visite de M. le Président de la République Française

الخواطر الفكرية

على الزيارة الرئيسية

(٣)

قد حوى هذا الخطاب نقطا ذات اهمية بالنسبة الى ما تطمح اليه آمال مسلمي هذا القطر من المحافظة على شعائر الدين القويم المتمسكين به الذي لم يكن ليخالف النظام ولا ليعارض العمران ولكنه الدين المنطبق على كل رقي وروح المدنية الغربية الحاضرة تقارب روح الاسلام النقي من البدع فلعدم التخالف المادي بين الدين الاسلامي والمدنية الاروبية تمكن بسهولة مراعاة حرمته كما لا تصعب صيانة العوائد الفاضلة المبنية عليه (غير الملتصقة به جهلا) لما في التهاون بها من الاستخفاف بعقائد معظم الوطنيين اي العنصر الاوفر المتألفة منه الامة التونسية تقريبا وان علماء المسلمين يجدر بهم بل يجب عليهم ان يصدعوا جهارا بهاته التصريحات امام اهل السلطة والنفوذ اذ لا يليق بهم السكوت وهم ممثلو الديانة الاسلامية

وقال فخامة الرئيس مجاوبا عن الخطاب:

اني لمبتهج من شواهد الاخلاص التي صرحتم بها الينا باسمكم وبالنيابة عن اهل المجلس الشرعي وليكن جنابكم على يقين من ان الجمهورية الفرنسوية ستستمر سائرة كما في الماضي على قاعدة احترام عوائدكم وشعائركم الدينية وعلى زيادة احكام الروابط الناتجة عنها بين الدولتين بفضل المساعدة على ترقية هذه المملكة من الوجهتين الحسية والمعنوية

وان الاهتمام بمصالح وعقائد الامة الاسلامية الذي برهن عليه جناب الوزير المقيم العام في كل المناسبات هو اوثق كفيل واوضح تأكيد يمكنني تقديمه اليكم

وان فطنتكم العالية ورايكم الصائب سينتج عنهما بلا ريب المعونة التي لا انفس منها للمشروع الذي نحن بصدده

تلك التصريحات التي فاه بها الرئيس يجب ان تكون نصب الاعين بحيث اننا متى رأينا عملا في المستقبل يخالفها نجزم بانه ينافي مبادي الجمهورية الفخيمة فنرفع الشكاوي ونقدم الاحتجاجات والتسجيلات وتلك الوظائف التي تقوم بها تهم الحكومة الفرنسية لان في ضمنها الدفاع عن اعتقاداتنا وعوائدنا مع خدمة مقاصدها في حفظ شعائرنا الدينية ، فتلك العبارات يتحتم علينا ان لا نهملها بل ننتفع بجدواها اعتمادا على الاقوال الرسمية

وقال سمو الامير المعظم بعد الفطور على المائدة التي اعدتها السفارة العامة لتكريمه

اني اعد نفسي اليوم سعيد الحظ بالتمكن من الاعراب لفخامتكم عن السرور البليغ الذي دخلني والذي تشاركني فيه امتي بمناسبة اقتبالنا بهذه الارض التونسية للجناب المفخم رئيس الجمهورية الفرنسوية ذلك الرجل العظيم والموقر الذي يمثل بافخر اسلوب الامة النبيلة الحامية

هذا وقد ارادت فخامتكم ان تقيم بهذا القطر شاهدا لا نزاع فيه على العناية التي ما برحت الدولة الفرنسوية منذ ثلاثين سنة تبديها نحو هذه الديار وتعضد بها سيرها في سبيل الرقي والمدنية

وان جنابكم الذي سيتجول باطراف هذه الايالة وسيتقدم في رحلته لجهاتها القاصية الواقعة على ابواب الصحراء سيمكنه اثناء حلول فخامتكم بين اظهر الاقوام التونسية المتعلقين بارضهم والمتحدين في حب وطنهم بالرغم عن اختلاف عناصرهم مشاهدة التقدم العظيم الذي حصل بعد انتصاب الحماية الفرنسوية

وان فرنسا التي لم يسمح رايها السديد وخبرتها الكبيرة بمعاكسة نهوض الامة المحمية قد اخذت على نفسها توسيع نطاق قوتها الاقتصادية والعقلية بواسطة اجرآت تدريجية لاصلاحات وضعت بعد تأمل دقيق قد كانت الغاية المحمودة الناتجة عن ذلك المسلك الرشيد اوضح شاهد على ان تلك المجهودات وان الشأني كانت مكللة بالنجاح الباهر

وان بيتنا الحسيني يرى من الشرف مشاركته بالقلب في هذا المشروع العظيم

اما انا فيروق لي ان امنح مساعدتي بدون استثناء لعمدة الدولة الجمهورية الذي هو محل [illegible]

لفخامة الدولة الفرنسوية عهود الصداقة والاخلاص التي كنت صرحت بها لجنابكم عند جلوسي على كرسي الملك الحسيني

قد اعرب بهذا الخطاب عن حاسته الوجدانية باظهار عواطف الولاء نحو حكومة الجمهورية مع العناية الفائقة والمجهود القوي الذي كان يبذلها في اعزاز مركز فرنسا بهاته البلاد مساعدة لها على ركوز قدمها وتوسيع نطاق مشاريعها واعمالها سواء في السياسة او التمدن ثم ارتياحه من جهة اخرى الى اصلاحات ادارة الاشغال العامة والادارات البلدية وذلك لان الايالة التونسية خرجت بتحسيناتها عن حالتها العتيقة ثم فوق ذلك اعاد مواعيده في منح مساعدته المطلقة للمقيم العام مع تكرار عهود الصداقة والاخلاص التي كان صرح بها عند جلوسه على كرسي اجداده الحسينيين وتلك المواثيق هي المؤملة من امثاله كي يمكن نشر المدنية الاروبية بولايتنا الافريقية

وقال جناب المقيم العام بعد ترجمة ذلك الخطاب

يا سيدي رئيس الجمهورية

اني سعيد الحظ بما القيته على مسامعكم من ترجمة عبارات التحية والتهنئة التي خاطبتكم بها الحضرة العلية ولاشك ان شعائر الصداقة والاخلاص التي برهن عنها سموها جديرة بامتناني حيث كنت انا المعتمد للدولة الجمهورية لدى مقامه العالي

ان الحضرة العلية لم تضن علينا ابدا بمساعدتها التي هي ثمرة رايها المنير وان اتساع مكارمها القلبية لا يضاهيها الا مقدار حبها في العدل والانصاف وهذه المناقب الغريزية املاها على سموه مجرد حبه للخير ومساعدته من تلقاء نفسه على تعضيد مشروعنا بما عنده من السلطة العالية والمطاعة لتأييد صنيع التقدمات المادية والادبية بهذه الديار التونسية

وقد امكن بفضل تلك الاعانة الاستمرار بدون مصادمة ولكن بغير عجز على المشروع الطويل الذيل الذي وقع القيام به في ظل الدولة [illegible]

الراي السديد بواسطة اسلافي في خطة السفارة بتونس الذين من اعظمهم قدرا آخرهم عهدا ذلك الذي امكنه ان يستخلص من خلال تجربته السياسية التي دامت ربع قرن القاعدة التي من شانها تخويل دولة الحماية كامل سطوتها ونفوذها ولياقتها وكم من حسنات يمكننا اليوم ذكرها زيادة على تلك التي كان صرح بها في هذه الدار نفسها جناب مسيو بيشون الوزير المقيم كان بين يدي فخامة مسيو لوبي رئيس الجمهورية السابق عند زيارته لتونس في سنة ١٩٠٢ فالمراسي البحرية اخذت حظها من التوسيع والطرقات العمومية والسكك الحديدية تطاول شريطها بفضل ما توفقنا له من استعمال اموالنا على ما يرضي مجلس الامة الفرنسوي

والحق يقال ان الفضل في انجاز هذا الترقي العاجل انما هو ثمرة الاتحاد البالغ حده الحاصل بين متوظفينا الذين هم من خيرة المأمورين لان رؤساء اداراتنا ممن تغتبطنا فيهم اغنى الدول ذات الطموح الكبير نحو المعالي ونواب المعمرين الفرنسويين بالمجالس البلدية وبالحجرات الانتخابية وبمجلس الشورى بل وهذه الجمعية بتمامها قد برهنوا اثناء شهر نوفمبر الفارط على حبهم في الاعمال النافعة ذات الخيرات الوفيرة وعلى مزيد تعلقهم ووفاقهم وهو الامر الذي اشار له مسيو سيري كاتب القسم الفرنسوي بمجلس الشورى في خطابه بينزرت ذلك الخطاب الذي تمحض غيرة ووطنية

هذا وقد شاهدت فخامتكم بالامس قيمة المجهودات الفرنسوية في حوزة الدفاع عن الاوطان اما الجهات التي مر بها ركابكم بعد مبارحته لثغر بنزرت المنيع والجهات التي ستشرفونها بحضوركم بعد فانها تنادي بلسان آخر وبمعاني اخرى ناطقة بتوفيق الجنس الفرنسوي وجدارته باحياء واعلاء بيارق السلام فوق هذه الربوع الرومانية فالفرنسويون اصلحوا على التوالي كل ما افسدته يد الهمجية في الاجيال الخالية وقد اصبحوا بفضل مثافنتهم على العمل مثافنة تكاد [illegible]

ومن التغلب على تأثير التطورات الجوية مع سلوكهم باهالي هذا القطر مسلكا محمودا حيث توفرت في البلاد الخيرات وامتدت الطرقات وسهلت القطارات الحديدية على السكان وسائل النقل والبيع والشراء بحيث ان العنصر الاهلي قد انفك قيد سباته واستسلامه لانه سارت فيه عدوى روح العمل فآلى امره لتحسين حالته المادية

والعمارات الزراعية الفرنسية المزدانة بالبساتين البديعة والحدائق النضرة قد عمل المحراث في اعماق ارضها ما جعلها رموزا وحديثا لذيذا

فالمعمرون قد احيوا الارض وقطعوا الصخور وازالوا الادغال النباتية التي سمحت ببقائها سذاجة اهالي العصور القديمة لذلك اصبحوا متغلبين على الزمان يمثلون معنى الاقتدار على بلوغ المراد ولاجله سيكون حصد اعمالنا خصيبا طافحا بالخيرات الشاملة لكافة هذا القطر فجزاء تلك المجهودات المتولدة بفرنسا الزراعية التي اشتد ساعدها بالكد والجد وانتظمت احوالها بفضل التكاتف والتعاون هو ان الدولة تصرح بوجوب العناية الحثيثة تلقاء تلك المساعي الناشطة

وكما ان الكنوز المعدنية ظهرت ثمارها سريعا كذلك يلزم امداد اراضي الزراعة بالامور الفنية الصالحة لها وفي هذا المقام فان من اوكد اعمالنا تعضيد المصالح الخاصة بهذا الجانب على معنى توسيع نطاقها واكمال نصابه

واذا كانت المثافنة على العمل والشهامة كافيتين لاقامة الادلة فان لنا في صنيع الفرنسويين

الضاربين بهذه الديار ما يغني عن البحث لايجاد وسائط اخرى لتنشيط الهمم المتقاعسة – نعم ان درس الاشياء بالتجربة يستدعي زمانا طويلا ولذلك يلزم مخاطبة الناس من ابناء جيلنا الحاضر ثم الذين سيكونون رجال الاستقبال بان نشرح لهم ما هي اعمالنا بهذا القطر وما هو وجه وجودنا فيه والذي يظهر لي انه قد اتى الزمان الذي سيمكنهم من فهم كلامنا لان مقصدنا لا يحوم حول الاستحواذ على الناس بطرق القهر لردهم عن معتقداتهم وحملهم على التمذهب بفلسفتنا وعلى تقدير ان تسامحنا لم يحكم علينا باحترام كل ما يمس باعمال القلوب فان لنا في ترقياتنا العلمية ما يكفي للدلالة على بطء السير في تقلبات ادوارها ولا شك اننا ممن يفتخر بقوته العلمية ولا يرضى الا السير على قواعدها وحينئذ فلا نبتغي من العنصر الاهلي الا مجرد اعتناقه لمذهب الاقتصاد لان المزاحمة الاروباوية التي تنشأ عنها خيرات كثيرة هي ايضا ذات اخطار لا تنكر فاليد العاملة والالات الاروباوية ربما تنذر المتقاعسين والمتقاعدين عن السير في سبلها باخراجهم عن جادة الحضارة واذ ذاك يفوتهم ادراك القافلة وليس مرادنا ان تكون دية الترقيات العامة هي رجوع الضعيف بالخيبة لان السياسة التي ترمي لمصادرة العنصر الاهلي قد انطوت ايامها وعلى تقدير ان البعض لم يزل عاملا بها فان تلك احلام زمان مضى واسلوب انقضى لا جرم انه ليس مقصودنا تأسيس السيادة الفرنسوية فيما وراء البحور بالحروب الصليبية وبامتلاك الرقاب لان فرنسا الجمهورية باعتمادها على سطوتها وعلى حقوقها تأبى الضغط والحقد على الناس ولا تسمح لانواعها المؤتمنين على سلطتها بأن ينسوا ما على الامة الحامية من الواجبات

الاحوال الاسلامية

عن الصحف

المغرب الاقصى

في احرج المواقف

الثورة سائدة والهياج عام والقلاقل متوالية والفتن متتابعة والحروب مستحكمة وكل الاحوال على غير ما يرام ٠

تكاثرت الارتباكات وتاهت الموبقات فتداخلت الدول وانتابت البلوة الامة المغربية المسكينة التعيسة الحظ حتى وقفت موقف من النعت حوله الاخطار ولم يدرك لذلك سببا ولا غرض له سوى التملص من الحيلولة التي فاجأته بدون ما يتخذ ضدها الاحتياطات

ذلك مثل يضرب لحالة الامة المغربية الاسلامية وما داهمها من الكوارث الفجئية ٠ لانها بقت حائرة لا تدري ما تعمل ولا اين تسير فتارة باهتة شاخصة وتارة ثائرة هائجة والنيران تلتهب في احشائها ٠ ولا تتحقق من الذي اوقعها في هاته المصيبة العامة والبلوى الكبرى فاحيانا ترجع المسؤلية على سلطانها مولاي عبد الحفيظ فتهم بايقاعه في الشراك اعتقادا منها بانه هو الخائن الاثيم الذي تسبب في شقاوتها

واحيانا يظهر لها انه ليس بجريم ولكن الظروف فوق تلك العقول

لهذا التذبذب استفحل في عروقها داء التنافر فانقسمت شيعا واحزابا إلّا ان مهجة الكل الذب عن الوطن والدفاع عن حريته واستقلاله بالرقاب والاموال

تجاه هاته الظروف الحرجة ارسلت الحكومة الفرنسية القوات والمعدات ولا زالت الحملات الجندية والطوابير العسكرية من تونسية وجزائرية وسنقالية وفرنسية تبعث الى فاس والدار البيضاء الخ بدون تواني على طريقي البر والبحر وستتبع تلك الخطة الحكومة الاسبانيولية وربما تعقبها طريقة مماثلة من الحكومة الانكليزية

اما الدولة الالمانية فلم يظهر منها ادنى عمل سوى انها تعرب عن حمايتها لصك مؤتمر الجزيرة الخضراء وعلى كل فهي لا تعارض المسلك الذي اتخذ اخيرا لانه موقتا

وقد تضاربت الاحزاب السياسية في هذا الشان خصوصا بالبلاد الفرنسية وقد جاء بجريدة (لومانيتي) بقلم مسيو (جوريس) ما يأتي – بأي حق يمكن الاستمرار على الحملة التي ابتدئت بل بأي سبب وبأي اعتلال يكون ذلك ٠ وكيف يمكن الآن تبرير هذا العمل امام الامة الفرنسية وامام العالم اجمع ٠ ان ولاة امورنا يجرمون اذا هم لم يوقفوا حالا سير العساكر المتوجهة على فاس

ومن جهة اخرى فبعض الصحف ترى ان فوز فرنسا موقوف على تخصيص العساكر الفرنسية للمحاربة دون سواهم لتكون مأمونة من الخيانة خصوصا وان العساكر المسلمين لا يحاربون [illegible] لا يعود بنتيجة لانه هناك فرق بين من تجذبه وطنية صادقة وبين من يدفعه اخلاص كاذب

وعلى كل حال فالافكار متباينة وحكومة الجمهورية قد سارت على المنهج الذي رات فيه الوفاق لمصلحتها فارسلت الطوابير من محتمياتها ومستعمراتها وبلادها ايضا مع تخصيص القيادة لمن تحقق فيهم الامانة ٠ وذلك بديهي لأن سياستها مغايرة لحزب التضادد فلن توافقه

وقد جاء اخيرا ان حالة الحصار اخذت في الانحسام والفوضى ابتدأت في التمهيد وفيما يقال ان بهذا السبب ستتوقف العمليات الحربية ويرى ان توارد القوات العسكرية الفرنسية لا يتعطل استتباب الامن ام بقي وفي المستقبل تكشف العواقب وينجلي الامر بوضوح

حوران

رفع سعد الدين افندي الخليل مبعوث حوران تقريرا الى رئاسة مجلس المبعوثين يتضمن التكليفات الآتية :

١ – تاسيس مكتب اعدادي في مركز اللواء ومكاتب رشدية في مراكز الاقضية ومكاتب ابتدائية في القرى

٢ – تعمير الجوامع التي اشرفت على الخراب في حوران وتعيين ائمة ومؤذنين لها وتخصيص رواتب لهم من ميزانية الاوقاف

٣ – تعيين مفت ومدرسين للواء وتخصيص رواتب لهم

٤ – حفر ابار تكفي لدفع احتياج الاهالي والحيوانات

٥ – اصلاح طرق لتامين المناقلات العسكرية والتجارية وللمصالح العمومية والمحلية

٦ – اتخاذ الوسائط لاكمال انشاء خط درعا وبصرى اسكي شديد خط حديدي بين اذرع وبصر الحرير ويدا لما لذلك من الفائدة على المصالح التجا[رية]

سكة بغداد

ان مشروع سكة حديد بغداد يرتقي عهده الى ٢١ ك ٢ سنة ٩٠٢ ففي ذلك التاريخ نالت شركة سكة حديد الاناضول امتيازا بانشاء سكة تبتدئ من قونية وتنتهي شط العرب ٠ ولم تمض سنة واحدة حتى ت الشركة لكنها صادفت من العقبات ما اضطرها الى ان تسير الهوينا في العمل فلم يكن لديها المال الكافي للقيام بالمشروع ولم تتوفق الى الحصول مساعدة الدول المالية لان فرنسا رفضت امو المجاملة لانكلترا وروسيا اللتين قامتا بوجه هذا المشروع وذلك لان الاولى ترغب في ان تقبض على سكة حديدية تكون طريقا للهند ولان الثانية تخشى من ان تنتفع الدولة العثمانية عسكريا من انشاء فروع للخط تصل بلادها بالبلاد العثمانية

وظل الحال على هذا المنوال الى اواخر السنة الماضية اي الى حين المقابلة التي جرت في بوتسدام بين قيصر روسيا وامبراطور المانيا فاتفقا على شؤون السكة

غير انه بقي على الحكومة العثمانية ان [illegible] فانكلترا تريد جعلها دولية وتريد ان تكون الكفة الراجحة لها والمانيا تطلب ان تكون حصتها فيها معادلة لحصة اية دولة كانت والمفاوضات جارية الآن في هذا الشان

خطوط حديدية جديدة

تلقت الطان برقية من الاستانة مؤداها ان المفاوضة بين سفارة فرنسا والباب العالي على مد خطوط حديدية يبلغ طولها ٣٥٠٠ كيلومتر تعقد لها فرنسا قرضا قدره ٢٥ مليون ليرة قد قاربت النجاز ٠ فخطوط الاناضول تمد من صمسون الى سيواس ومن سيواس الى وان وارضروم ويمد من هذا الخط الاصلي فرعان حسب الاتفاق القديم مع روسيا وهو الاتفاق الذي يخول الماليين الروسيين حق الافضلية بمد الخطوط الحديدية في جهات البحر الاسود ٠ وستقوم الحكومة العثمانية نفسها بمد هذه الخطوط باموال فرنسوية اما الخطوط الاروبية فمنها الخط الذي يصل الخطوط العثمانية بخط بلغاريا ٠ ونرى ظنين انه لا يمنع مانع من عرض المشروع على مجلس المبعوثان قبل انفضاضه

الاحوال المحلية

احتفال الجمعية الخلدونية

ان الاحتفالات ببهجة اعاظم الرجال وشكرهم على اعمالهم الكبرى بدبلوم الامتيازات هي من السنن الطيبة التي قد جرت بها العادة عند كل الامم لانها اكبر عامل في تنشيط اهل الفضل ومدحهم على المهن العالية التي طرقوها بجوانب انسانيتهم وكمالهم النفساني

اما الخدم فتختلف واشرفها ما كانت اجتماعية وانفارها عائدة بكل خير على الهيئة البشرية او الجامعة القومية

وان المظاهرات الودادية لاهل المناصب السامية في الحكومة ليست كالاحتفالات الاختيارية التي تقام لعشاق الوطنية لانها سالمة من كل خدش وتهمة اذ المداهنة لا يدعو اليها الا الاكراه

لذلك لنا ان نقول ان احتفال جمعيتنا الخلدونية برئيسها الفاضل وبعض اماثل اعضائها لما حازوا الاوسمة من طرف الجمهورية الفرنسية بواسطة رئيسها الفخيم هو احتفال وجدان لا احتفال بهتان ٠ وبما ان اكابر الطبقة الغيرة قد حضرته وشاركت فيه فهو يعد صادرا من الشعب باجمعه فهنيئا لهؤلاء الافاضل بهذا الانعام الذي ارتضته الحكومة وتشرفت به الامة

قد كانت عشية يوم الثلاثاء الماضية موعد الاجتماع وما ازف الوقت المعين حتى التامت هيئة موقرة انخرط في سلكها كل مخلص غيور وكل وطني صادق تحت رئاسة السيد محمد الاصرم زعيم لجنة الاحتفال والقيت في اثناء الجلسة الخطب المؤثرة التي تعرب عن الحماسية القلبية قامت بها السادة الافاضل محمد الاصرم ٠ عبد الرحمان الكعاك ٠ عبد الرزاق القطاس ٠ بلقاسم بن الكامل عبد العزيز بن الامين ٠ الكيب الجزيري ٠ الطيب بن عيسى ٠ الصادق اللافلي ٠ وعقبها قام رئيس الخلدونية السيد عبد الجليل الزاوش والقى خطابا تضمن رد التهنئة على لسانه ولسان بقية الفائزين [illegible] نالوها الا بمساعدة المستنيرين خصوصا والتونسيين عموما ثم ختمت بتوجيه خالص التشكرات الى فخامة رئيس الجمهورية الذي ساعد المشروع الخلدوني بالف فرنك تبرعا وفضلا

وعقب ذلك دعي مجلس الادارة ورجال الصحافة الى المائدة الخاصة التي اعدتها اللجنة بمكتبة الخلدونية ثم انفض الاحتفال وخرج الناس مسرورين منبسطين وعليهم دلائل الفرح والانشراح بهذا النجاح الوطني

خطبة صاحب المشير

معشر الفضلاء

ان الطبقة العاملة او صفوة الشبيبة الناهضة ستعد نفسها فائزة بلا شك في الخطة التي سلكتها وزرعت بذورها وذلك لان الانظار العامة التفتت الى خدماتها الجليلة واظهرت نحوها كل الميل

فالامة صارت ترمق تلك الفكرة الراقية باعين الاعتبار مع التشجيع وتعليق كل الامال الكبرى عليها وكذلك حكومة الجمهورية نشطت على الصنيع الشريف الا وهو خدمة الوطن باخلاص وصدق

يحق لتلك الفئة ان تتحقق ان المبدا الذي اهتمت به صادف القبول والاستحسان حيث واجهت العناية اركان النهضة فقلدوا الاوسمة للتنشيط والتشريف

جدير بافراد توفرت فيهم شروط الاحتفاء لحزمهم المتناهي وفكرهم الثاقب وباطنهم النقي ان يقلدوا مشاعر الاحترام

وان الخلدونية سيبقى لها الفخر الموئل لنيل ممثلي سمعتها الطيبة هذا الفوز الكبير من لدن حكومة الجمهورية مع ما انعم به الرئيس الفخيم على مشروعها الجليل وهو تلك الاعانة المالية

ولذلك فبلسان صحيفتي « المشير » ارفع تهاني الى كل من الرئيس السيد عبد الجليل الزاوش وامين المال السيد عبد العزيز الحيوني والسيد حسن حسني عبد الوهاب والسيد الهادي بن عمار بالوسامات التي نالوها باستحقاق ٠

كما اهني اشخاص المصلحين الذين جزموا بان مساعيهم ستعقب بالنجاح الذي ستقارنه سعادة امتهم في معترك الاستقبال ٠ وان هي الاخطوة شاسعة في سبيل العز والارتقاء

الربى وادارة المحافظة

اهتمت هاته الادارة بمقاومة الربى الفاحش الذي تعامل به اليهود اعوانها واخذت منذ الشهر الماضي الاحتياطات الكفيلة بايقاف هذا التيار المخطر الذي ادلى بالناس الى تعاسة الضيق والاحتياج ومذلة الامتهان والاحتقار وكان اول عمل فكرت فيه هو اخراج قدر وافر من مالية (جمعية اعوان المحافظة) المودوعة في خزينتها للتعاون عند الاضطرار من يوم تأسست الجمعية منذ سنين

اما الطريقة التي شرعت فيها فهي دفع ديون المرابين بالمصالحة على صورة لا تضيع معها الحقوق ثم التشديد الصارم على الاعوان لو يتعاملوا في المستقبل بالربى ثم اعلام ارباب الدين بان ليس لهم ان يطالبوا حقا بعد اليوم

على انها لم تقف عند هذا الحد بل اشعرت الاعوان بان صندوق الجمعية مفتوح امامهم فلهم ان يقترضوا عند التزوج والمرض الخ ٠ وتلك وسائل قويمة للتخفيف من آفات الربى الفتاكة بالثروة التونسية واحتكار طائفة اليهود لها دون سواهم الذي هو الخطب العظيم

قد بلغ هذا الامر المهول الى كيفية ربما لا تتخيلها العقول فان المائة في المدة الاخيرة صارت تعطى بثلاثمائة واليك مثال من هذا القبيل فان احد العمال لما هيأ آلاف الفرسان والخيول لاقتبال رئيس الجمهورية اجبر رعيته على التكفل بمصاريفهم الباهضة من جيوبهم ولما لم يكونوا في سعة اخذوا المائة بثلاثة خضوعا وانقيادا لاوامره وما بالعهد من قدم

وكم كثرت التشكيات من مساوي الربى مع الاضطرار اليه لا سيما في سنين القحط المتأخرة وان زياتين الساحل كلها افتكت واملاك المدن كلها اعطيت ولا سبب لذلك الا الربى

ان العائلات المثرية اصبحت والفقر ينتابها من تفويت ارزاقها عند المضايقات الطارئة احيانا التي تلجؤها الى التداين ثم تثقيل الفوائد العام تلو العام حتى تتراكم مع نمو راس المال ويصير القدر المطلوب يساوي اضعاف اصله وذلك اكبر داع لخروج الاملاك من ايدي اربابها

وعلى كل فالادارة احسنت صنعا بهذا الاعتناء الجدير بالاستحسان والرجاء ان تنسج على منوالها بقية الادارات وتحسم مادة هذا الداء العضال

وان التعليمات التي ارسلت الى العدول ليتحروا في كتب الحجج ثم الاعلام بها الى الحكومة قبل الشروع لمن الدواعي التي من شانها ان تنقص الوطنة وتعود باجزل الفوائد

جمعية الشهامة العربية الخيرية

لا زال جوق التمثيل مشمرا عن ساعد الجد وباذلا قصارى امانيه في اتقان وجهته الادبية الشريفة بالحفظ والالقاء والتمرين والانشاد الى آخر ما يلزم لتعليم هذا الفن البديع من القواعد المادية والتحسينات المعنوية وقد اظهرت جماعته نشاطا غريبا وحزما متواليا وهي تجتمع كل ليلة بمحل خاص تشتغل فيه بهذا الشان والرجاء ان نجاحه سيكون قريبا والمظنون انه سيمثل رواية القائد المغربي الشهيرة تاليف الروائي الكبير (شكسبير) الكاتب الانكليزي الذائع الصيت في عالم الادب وهي افضل رواية ترجمت عن الانكليزية حتى الآن وسيكون ذلك ان شاء الله في اوائل جوان القابل فنتمنى له الفلاح العاجل

الاحوال الافاقية

ماطر في ٣٠ افريل سنة ١٩١١

شكر واستلفات

نشكر اعوان البوليس بماطر على الحزم والاجتهاد الذي يبذلونه في حفظ النظام كل يوم سوق وخصوصا برحبة النعمة فتراهم يتهافتون على الرحبة لتتبع المخالفات الصادرة من اعراب جهال وربما استعانوا بلفيف من الفلتاء الذين لا ذمة لهم للتمكن على الدواب بدعوى انها اتت سايبة او دخلت الرحبة فيشكم صاحبها ويلكم ما لم يفتد دابته باداء الخطية المعلومة فنشكرهم على هذا الحزم ولكن نأسف لوقوع حادث وهو مشاجرة بينهم وبين شيخ المكان الذي لم يأت للسوق الّا لاداء مأموريته ومراقبة الغش وغير ذلك فقد بلغنا انها ادت الى شتم الاعوان للشيخ شتما شنيعا بمحضر اناس حضروا فرفع الامر لمن له النظر لذلك نستلفت الانظار الى هذا التعدي الذي لا سبب له سوى حب سلب سلطة مامور اهلي واهانته في اعين العامة وربما ادى ذلك الى تعطيل اداء مأموريته لان شوكة الدولة في قوة نفوذ مأموريها وحفظ ناموسهم وشرفهم وربما عدنا الى هذا الموضوع ببيان اكثر من هذا

مكاتبكم

المتكرات الاقتصادية

التعاضد وحزب الشبيبة التونسي

التعاضد كلمة كبرت على من قالها عارفا معناها وطرق الارشاد اليها وقارن القول بالعمل واني لنا به ولكنها صغيرة عند من يلوكها بدون تامل من معناها او مع نظر سطحي لمغزاها لذلك سهلت على الالسن والافواه فكررتها اقلام الكتاب وخرجوا بها عن معناها وعن الصواب وهي لعمري الحق اكبر من ان يستهان بها فان العمل بها من عظم وسائل السعادة واقرب طرق الحياة الاجتماعية لمن يدري من اين تؤكل الكتف واني الامور من ابوابها فلا سعادة ولا حياة الّا بالتعاضد نعم اهتدى فريق من الشبيبة المستنيرة التونسية وانبرى في الطريق القويم مدفوعا بدافع الغيرة والحمية لاشادة قصور المجد بهاته الديار واخذ البعض على عواتقهم الارشاد بماضي القلم واللسان وقوة عزيمة وثبات ولكنهم اساؤا من حيث انهم يحسنون صنعا فقد انتقوا طريقة التعرض لذلك السيل الجارف تيار تحامل النزلاء واستئثارهم بالمنافع الحيوية دون السواد من ابناء البلاد الذين اصبحوا بفضل المحاباة وعدم المساواة تحت اثقال الفقر والاحتياج يئنون وهو استئثار اقتضته طبيعة الانسان ومحاكة العناصر والشره على الفوز في هذا المضمار فمحاولة ايقافه بالحروب القلمية او غيرها من الطرق ضرب من طلب المستحيلات على ما فيه من جرح العواطف بدون جدوى ولا فائدة ونحن ولئن وجب علينا شكرهم على غيرتهم وحميتهم لانسوءهم منا كلمة لا اراها تغضبهم متى علموا ان القصد واحد وانما نقودهم الى طريقة اقرب للتعاضد من سواها وابعد عن الخيبة والخسران اذ لا تكفي الدعوة الى التعاضد بالاقوال لا الافعال والّا كون الداعي كالموذن الذي لا يصلي فانا نرى اكبر زعيم منهم مثلا يدعو للاتحاد والتعاضد وينادي باعلا صوته وعلى لسان الجرائد ويكتب ويخطب ويجهد النفس لانشاء الشركات وتاسيس الجمعيات وراء السهر على رفاهية امته ولم نجد لقوله من اثر يرى فيحرص على شركة البلغة او معامل الاحذية ولا يلبس الّا من معامل اوروبا مثلا ويدعو لشركة اللفة وكل ما عليه من ملابس اوروبا وصنائعها ويندد على صناعة الشاشية التونسية وسقوطها وفوق راسه الطربوش النمساوي حتى يخاله الاجنبي انه ليس من ابناء البلاد اذ لا يرى عليه من اثر من مصنوعات بلاده ولا ملابسها ولا زيه التونسية عدا تكلمه باللسان البربري الذي يانف من التكلم به الّا اضطرارا فقل لي بربك كيف يكون لكلامهم تاثير على الفكر العام متى كانت الاقوال مخالفة للافعال على خط مستقيم ومتى راى سواد الامة اكبر زعيم يدعوها للتعاضد والاتحاد يصرف جانبا وافرا من دخله كل عام في المتنزهات الاوروباوية دون ان يخصصها لجانب الجمعية الخيرية او في الاقل يصرفها بمسقط راسه ومتنزهات بلاده افلا يحسن بمن اوقف نفسه للارشاد ونفع امته ان يبدا بنفسه ليكون احسن مثال واعظم قدوة لمن ارشد فلو توفق الشاب التونسي الى هاته الطريقة المثلى وانتزع كل تقليد اوروباوي والتزم اتقاء منسوجات بلاده مثل جبة القيروان وقصر هلال وجربة والساحل وبرنوس الجريد وكمال جربة والشاشية التونسية الخ مما لا ينقصها شيء من حسن الهيئة العربية ولا يفوقها شغل اوروبا لكان مثالا حسنا للاقتداء ويجني من ثمرة دعوته ثمرة تذكر فتشكر فما الامة الّا مجموع افراد وكل الاعمال الحيوية للامم انما يقوم بها فرد من افرادها هاته هي الطريقة التي نراها ويراها كل ناقد منصف خلي عن الغرض نافعة مثمرة في الحال والمآل لحفظ رفاهية البلاد من الاضمحلال والتاخر وهو المعنى الذي يجب حمل الاتحاد والتعاضد عليه لا ملازمة الصياح والتنديد بدون جدوى ولا عمل او مشاكسة الدولة ومطالبتها برفع شعوب وهدة السقوط فانها لا تقدر على اسعادنا ما لم نحتفظ على ثروتنا هاته الطريقة الوحيدة ونلازم صبغتنا الاسلامية وعوائدنا التونسية ونكتفي ببساطة العيش التي هي القوة الوحيدة التي تمكن الانسان من تربية نفسه وتقوية ارادته وتنمية قواه اما مادمنا مدفوعين بدافع الشره على كل جديد ومجاراة العناصر الاوروباوية وتقليدهم تقليدا اعمى فلا تنفع الشركات ولا الدعوة ولا الارشاد وربما ساءت البلاد والعباد لا قدر الله

« زيتوني قديم »

(المشير) هذا الفصل ورد لنا من كاتب تجسمت فيه الغيرة الوطنية الصادقة ولم تحل شهواته المادية وبالاخص اللباسية دون مساعدة ابناء جلدته والنفس العالية التي اودعت فيه صار لا يكترث بالاطوار الجديدة التي تزيت بها الشبيبة الحديثة ولم يغتر بظواهر المدنية الغربية وذلك ليس ناتجا عن جمود في الفكر حتى يحافظ على كل قديم وعتيق بل هو احد المساعدين على النهضة الحاضرة ولكنه من الذين يقرنون القول بالعمل ويعقبون الحمية بالاثر

نعم نحن نشرنا له فكره وان كانت المسالة ذات نظر وبحث وبالتدقيق تنجلي الحقيقة وينكشف النقاب عن الاغراض التي دعت الى تباين العقول وتخالف الاميال

والذي يتبادر الى ذهننا هو ان الناس ليست مجبورة على اتخاذ طريقة دائمة في الحياة الدنيوية والعكوف على ما اعتاده الاولون وارتضوا به تقليدا لهم وانقيادا لان ذلك خطر على سير البشر في سبيل الارتقاء المادي والعارضي . اذ فائدتنا التحول والتغير هما اسا العمران . هذا مع جزمنا بان العوائد مهما امكنت المحافظة عليها فلابد لها من الانقلابات باسباب تفوق العد . فيلزم حينئذ ان تكون للصناع والتجار جاذبية اكبر نحو انتقاء الملابس والمشاكل الموافقة لحالة العصر والداعية للاقبال كي يمكنهم المزاحمة في الرائجات لدى الهيئة العامة . وبذلك المبذولات بلاشك لا تذهب ادراج الرياح فان الذين تداخلوا في صناعة الاحذية الافرنجية مثلا قد عوضوا على مساعيهم وكذا معمل التفصيل والخياطة للبدلات الاوروبية فقد لقي كل تنشيط وهذا امر واضح خارق بالاعتراف والتسليم

فالذين يودون التعيش في العمرك الحيوي يجب عليهم قبل غيرهم التكفل باحضار رغائب مواطنيهم واحضار كل لوازمهم وبعد ذلك تعد معاضدتهم واجبة مفروضة على كل وطني صادق

ومن حيثية اخرى فان الملابس الافرنجية مثلا هي احسن بكثير من الاثوبة العربية وذلك لانها تعين على العمل البدني وتساعد على الاقتصاد المالي مع الخفة والدفئة زمن الشتاء والبرودة وقت الصيف فهاته المزايا التفضيلية هي اسباب الولوع بها زيادة عن كونها شعار المهابة والتوقير في المحافل العمومية والبدلات الافرنجية من الملابس الرسمية فالمشاطرة في ارباح صنعها والاتجار فيها ضرب من اللزوميات

نحن نود ان نخير منسوجات بلادنا ولكن مع الصبغ الحديث والتفصيل الجديد

ولو كان لصناعنا وتجارنا ادراك راقي لما توانوا عن السير حسب الاميال كلها فلا يقتصروا ببعض الموارد الوطنية باقتصارهم على خدمات وتجارات مخصوصة ضيقة في حين ان لهم استعداد للتداخل في كل الاعمال حتى التي تهم الاجنبيين

ان الامة التي تكون لوازم الحياة موزعة بين افرادها هي التي تكون مامونة من اخطار ازمة التضايق العام

فمتى تكفل الوطنيون بسد اختلالات ودفع الاحتياجات الوقتية فتثبطهم على صنيعهم نوع من الخيانات

ان الطائفة اليهودية في بلادنا هي اغنى طبقة فلماذا كان ذلك ياترى ؟ ....

لان في طبعها ما يدعوها الى السعي والعمل والاقتصاد والاشتراك في كل الخدم على الاطلاق حتى التي لا تسوغها الانسانية ويأباها الشرف .

فهذا هو سر نجاحهم في معترك الحياة وليست الطائفة التونسية هي وحدها التي انفردت بهاته المزايا فان الاسرائليين في انحاء الارض يعيشون سعداء رغما عن الحيل السياسية التي تستعملها بعض الدول ضدهم كالروسيا مثلا فاين لنا بهذا التقدم الكبير ما دمنا منكبين على كل الخدم القديمة غير محولين وجهتنا الى غيرها بوجه ..... فالاسف

هاته النقط اولى بالنقد فالمسؤلية تعود على الجامدين اكثر من حزب الشبيبة في نظرنا

وقصارى القول ان امتنا لو يريد الله بها خيرا يجعلها في المستقبل مقاسطة ومساهمة في الوظائف الانسانية اسوة بغيرها ليتم لها الفوز الحيوي بحول الله

الاصلاح الزيتوني

السلام حيث النظام

(٩)

مزاولة التلميذ للعلوم وتحصيله ومعلوماته

ملقن التلميذ وعماده هو شيخه وقد يمكث التلميذ امام هذا العام والعامين ويقرأ عنه الكتاب السلكة والسلكتين ثم هو يجد نفسه مضطرا للوقوف بباب غيره ويضيع عمرا آخرا فيما اضاع فيه عمره معه ولربما كان الثاني اشر من الاول والثالث اشر من الثاني وما سبب ذلك الّا وضع المبتدئين بين ايدي من تجدهم في الغالب لا يفهمون مما يتلون الّا انه كلام يقال وحديث يسمع

فيتلون الفاظ المؤلفين مهما كانت بعيدة عن الفهم ويتعبدون بتلاوة نصوصها على مسامع اولئك البسطاء مع الحرص كل الحرص على الاتيان على كل تعابير الشراح والحواشي حتى ينفد صبر التلميذ بالقيل والقال ويلعن العلم واهله لوعورة مسالكه وبعده عن الافهام والله يشهد ان الداء الذي اهاج ولوال التلميذ وربما ترك من اجله الدرس وذهب يقلب الاوراق ويضيع الوقت عن غير طائل ليس هو العلم البعيد عن الفهم لانه مفطور عليه ولا هو وعورة مسالكه لانها ليست الّا مجرد تنبيه بسيط واستلفات لما هو معلوم منسي لديه ولكنه الملقن العماد رأى صدره كزق عظيم مملوء بالقلقلة والاقلقة التي لقلقت فؤاده فارخى غزالي الحكاية ارخاء ليفرغ ما اقلق حوصلته بكيس المبتدئ البسيط دفعة واحدة وما عليه ان كان حفظ اغلب مجهوداته ومجهودات المبتدئين الضياع - ثم المقت كل المقت حظ مبتدئ اضجره الجمود والقصور عن فهم المقصود فسأل سؤالا او اعترض اعتراضا

نعم ان الفصل الثامن والعشرين من القانون قد منح التلميذ حق السؤال مسترشدا مستفيدا مراعيا حرمة الشيخ وهو ما كان وصفا ذاتيا للتلميذ حالة السؤال الآن واوجب على الشيخ ان يحفظ حرمة شخصية التلميذ فلا يبادره بصريح التخطئة ويوقفه بلطف على الصواب وينبهه لما استعجل في السؤال عليه بكياسة وبعد تمام الكلام يرجع بجوابه ولكن تجاوز القانون واضطهاد المسترشد والمبادرة بالتوبيخ والتقريع والسفسطة في الجواب والاستبداد في اسدال الحجاب عن الخطاء والصواب امر معتاد بالجامع المعمور والتلميذ فيه اصغر من كل حقير في المعمور . - وبهذا كله بل وغيره ينفلت اغلب التلامذة من بين زوايا الجامع الى زوايا القهاوي والفنادق وينفرون من العلم نفور الظليم . وارتكاب اخف الضررين جبلة فطرت عليها النفوس ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا

يوم ينفر فيه التلميذ من المقت ويوم يتكاسل فيه الشيخ عن الحضور في الوقت ويوم تقضى فيه سوابغ التعليم في الهذر والهذيان ولا من مراقب ولا من محاسب غير موت الاحساس والشعور وخبث السريرة والوجدان هي الايام التي ضاعت من عمر التلميذ ضياعا لا يعوض وجعلت الفصل التاسع والعشرين من القانون حبرا على ورق تعبث به يد الاهمال ان لم تتله الرياح

بجاه الحق ما ذا يجدي حضور التلميذ في الوقت اذا كان لا يحضر الّا ليشهد غياب الشيخ المتمشيخ او يسمع منه ما هو ابرد من يخ او ليتجرع منه من التوبيخ والتقريع ما يذهب الرشد ويشنج اعصاب المخ . - ام هل تجدي محافظة المتعلم على الحضور في اول الوقت الّا درس الفصل الثلاثين والواحد والثلاثين من القانون وهتك حرمة الدروس والاداب وانبات الكسل والفشل في سهول الالباب والالتهاء بلغو الحديث والتشاجر والتنابز والوحي الخبيث وتبديد العمر الذي هو من انفس الودايع وهتك حرمة بيت الله بالخوض فيما لا يعني مما تمقته العلوم والاداب وتنفر منه الشرائع ولا من مانع ولا من يصل به الامر الى التعزير

ومما تقدم يعلم القاري ان احترام شخصية التلميذ وتمرينه على المحافظة على وقته هي وان كفلها القانون نوعا ما الا انه مضيعة باشد مما ضاعت به آداب السلوك

اما الخدمة البيتية فهي من اهم ما يعين التلميذ على جمع العلم واستحصاله وهي عند الذين يعلمون قيمتها تشمل المراجعة والكتابة والحفظ . والصنفان الاولان منها رغما عن كونهما اهم الثلاثة فيها قد اهملهما القانون ولم يشر لهما ولو تلميحا وتكلم عن الحفظ في الفصل السادس والعشرين والذي يليه ولكن هل من عامل بما فيه ؟ ولئن عمل فهل مقرئ مفهم لما يحفظ ؟ ان اكبر داء نشكوه في الجامع هو كثرة الحفظ ولو في الشروح والحواشي وقلة الفهم ولو فيما يجري من مشاهدات الامور . - فالى الله والى الامة نشكو من جمود واهمال برحابنا واضاعا عنا نفيس الاعمار . والى العدالة والنظام نرفع عرائض التظلم من شموخ واستبداد اورثت ربوع جامعنا وروح حياة وطننا السقوط وان دامت فستورثه الدمار

فاستفق ايتها الامة للخطر المحدق بك من وراء المقصرين الجناة واتنبه ايتها الامة لصوت بنيك الذين يرومون بارواحهم لك الفداء والا فلتمت فلتمت حتى لا نرى بك شبحا محزنا تورثنا رؤيته البؤس والشقاء والرجاء في الله ان يلهمك ما فيه الشفاء والهناء

س ح الاكودي

المقتبسات الاستطلاعية

المجمع الوطني التونسي

خطبة برونزون

(٣)

يمكن ان نكون قد اطنبنا قليلا في بعض المسائل المختصة بالتعليم الوطني في تونس لكن الم يكن توفر الناس على الاعتناء بتعليم ابنائهم هو احسن دليل يقام على اثبات انبعاث روح الحياة الاجتماعية في الامة ؟ وانا لم اتوسع في هذا الاطناب الّا لكوني احب ان اظهر لكم الدرجة التي بلغت اليها تلك الروح من حسن التاثير

ولي برهان اخر على تلك النتيجة من تزايد انتشار الصحافة الوطنية ففي الايالة ثمانية جرائد وطنية تصدر باللغة العربية وذلك زيادة عن جريدة التونسي التي تطبع باللغة الافرنسية لسان الحزب الحر وهي بمثابة اداة اتصال بين الطبقة العاقلة من التونسيين ورجال الافكار في فرنسا وهي ايضا اول من يبتدي في البحث عن المسائل الوطنية الكبرى مثل اصلاح العدلية والجبايات ولطالما اعانت على تسويتها بالفات انظار الجرائد الباريزية الكبرى

ولهذه المسائل التي نشير اليها اهمية عظيمة وفي مقدمتها مسالة اصلاح العدلية التونسية

فان العدلية التونسية قد استمرت الى العهد الاخير لا تنطبق الّا على تقاليد الحياة البدوية القديمة ولا يمكن ان يستمر تطبيقها مدة طويلة على مصالح هيئة اجتماعية تواقة الى التقدم والرقي وربما كانت تضطر يوما اضطرارا محتما الى تكسير تلك القيود الثقيلة التي كبلتها بها تقاليد الاستبداد والقرون

فان محكمة الوزارة لم تكن هيئة قضائية وانما هي هيئة ادارية ذات سلطة قضائية محدودة ليس لها سوى الاهتمام بتحضير صور الاحكام والاوامر التي تعرض على سمو الامير وهو الذي يحق له وحده ان يحكم فيها مثلما كان ذلك في القديم لرؤساء العشائر والاحكام التي يصدرها لا تقبل استئنافا وهذه الطريقة كان يمكن الجري عليها بدون خشية الاضرار في العصور القديمة ايام كانت كل عشيرة مستقلة عن غيرها يمالك قيادها زعيم لكن هذه الحالة الاجتماعية قد تغيرت بتغير الزمن واصبحت اليوم الفكرة الجنسية قائمة مقام الفكرة العائلية او القومية وصارت الجنسية عبارة عن هيئة اجتماعية كبرى مؤلفة من افراد كثيرين ومن مصالح مختلفة وحاجيات شتى بحيث لا يمكن للفرد الواحد منها ان ينفرد فيها بتشريع القوانين

ومن المسلم ان الظلم لا يتاتى الّا من نقص الابحاث وعدم كفاية التحقيقات وقلة احترام وضعف نفوذ القضاة وسوء طريقة تلقي الشهادات وكذا ضيق منطقة الاحكام فان ال(١٦٢٢) فصل التي تحتوي عليها المجلة التونسية لم تتضمن كافة الالتزامات الناشئة عن العلائق الاجتماعية كما ان العادة لم تحترم كما ينبغي حقوق الدفاع فان كل من تلتصق به التهمة يعد كمجرم لا يستحق الرعاية والاحترام

وهذه الحالة كان في الوسع تصورها ولو مع الصعوبة عندما كانت القبيلة تحدد بسياج الضيعة التي تقيم فيها حيث لم يكن الظن في التهم موجود وكانت التهم لا تبنى الّا على القرائن الثابتة اما الان فان الصرامة التي من هذا القبيل لا يمكن قبولها قطعيا

فان الانسان كثيرا ما يشاهد تعساء الحظوظ من ذوي الطبقات المختلفة يسحبون في اغلال الشقاء وهم اما ان يكونوا وقعوا فيها بسبب الاغلاط والوشايات الكاذبة وانا اعرف كثيرا منهم سكنوا السجون سنين طوالا مع القتلة واللصوص وذلك حينما كانت قضاياهم معروضة للبحث ثم عقب ذلك ثبتت براءتهم لكنهم لم يظفروا بذلك ويا للاسف الّا بعد مضي زمن طويل غير ان ما لحقهم من العار والبؤس والخسران جعلهم كناس ناقمين على كل شيء منبوذين بالعراء

لذلك كانت العدلية التونسية محتاجة لاصلاح تام كما يسعون فيه الان لكن الاحرار يرون ان هذا الاهتمام بطيئا وكيفما كان الحال فانهم في اهتمام بذلك وهو امر كثير بالنسبة لما يعملونه الان !

الف السيد حسن قلاتي وهو من اذكياء الشبان المحامين في تونس تاليفا جليلا في الاصلاح القضائي ونحن يمكننا ان نلخص نتائج هذا التاليف في المطالب الاتية :

الاول — الفصل بين السلطات الادارية والقضائية

الثاني — وضع مجلة قانونية تامة

الثالث — ايجاد موظفين اكفاء بمرتبات مناسبة لعملهم

الرابع — تكثير وسائل اعادة النظر في الاحكام كالاستئناف والنقض

الخامس — ايجاد نيابة عمومية يشترك في اعمالها القضاة الوطنيون والفرنسيون

ونحن لا نشك ان لجنة الاصلاح القضائي المشكلة الان ستجيب الى هذه الطلبات التي املتها الحكمة، والتجربة على صاحب ذلك التاليف النقادة البصير

اما مسالة الضرائب فانها كثيرة التشعب فقد اوقرت كاهل التونسيين الاداءات الفادحة كما اثقلتهم المجبى وهي ضريبة فردية لم يعف منها غير سكان المدن الخمس تونس . سوسة . القيروان . صفاقس . المنستير بحيث لا يمكن لاحد من سكان غير هذه المدن سواء كان غنيا او فقيرا ان يتخلص من ادائها . وهي ويا للاسف خطر دائم يهدد الفقراء فكم من ويلات اوجدتها وكم من فاجعات انشاتها وكم من مصائب انزلتها وكم من موبقات نشرتها بل هي الداء العياء الذي لا يرجى منه شفاء

فان كلمة المجبى تطن في اذان سكان البراري كما يطن صدى نواقس الحزن واحرف هذه الكلمة ترن في الافواه مع اهات الناوه وقطرات الدموع ولله كم فتحت لاجلها من المصارع والقبور

تمكن احرار التونسيين بفضل مجهوداتهم من تخفيض مقدارها وهم الان يحاولون الغاء هذه المظلمة الفاحشة بالرغم عن المعارضة العنيفة التي عارض بها في ذلك بعض الاروبيين لماذا ؟

انهم لا يجراون على ابداء الاسباب لانها قاسية حقيرة . وانا اود ان ابديها لنا ولكن بدون اساءة

انهم يخافون على امتيازاتهم فكيف يستطيعون مع ذلك ان يوافقوا على حذف هذه الاثقال الكبيرة التي يئن منها الوطنيون :

اولا يعد ذلك ان يزاد في الضرائب الاخرى الخفيفة التي يؤديها المعمرون ؟

والحكومة اذا فعلت ذلك فانها لا تلاقي منها سوى الكراهية والتشكيات والتهديدات كل ذلك يفعلونه في سبيل الدفاع عن قضيتهم الفاسدة بل انهم لا يخشون في ذلك نكران المحسوس حتى انك تراهم يمشون بالنميمة ضد مشاريع التعاون الوطني التي وجدت بالرغم منهم .

وهذه المشاريع قد دلت على نفسها انها قادرة على الحياة بصورة غير معتادة لان المبدا الذي ارتكزت عليه هو مبدا ديني بحت منطبق على التقاليد الاسلامية

(التونسي)

النفائس الشعرية

العالم والمزارع

قصة فلاح حكيم فطن * محنك يدري بسر الزمن
تقصده الناس من البلاد * في طلب الحكمة والارشاد
تراحم لديه في جلوسهم * كانما الطير على رؤسهم
وكان كل جملة يقولها * سلافة تسكرهم شمولها
وكل ارشاد وكل وعظ * يلعب بالعقل بسحر اللفظ
يممه فتى من الاخيار * قد درس العلم بلا اختيار
قال له عمن اخذت الحكمة * ومن تكون من رجال الامة
اجاب ما اتخذت لي استاذا * ولا جعلت لي الكتب ملاذا
بل حكمتي في فكرتي المطيعة * هذبتها بخبرة الطبيعة
عين الفتى لعقله دليل * وعقله لذاته تكميل
فكم لنا في الحيوان الاعجم * علم صحيح للذي لم يعلم
عن الحمام قد اخذت الالفة * فارتفعت بها شروط الكلفة
والنمل قد افادني ادخارا * والثور قد اكسبني اصطبارا
ورقة الطبع من النعاج * ورافة القلب من الدجاج
وقد اخذت عن كلاب الدور * تيقظي لعقبة الامور
فصرت شيخا عاقلا حكيما * بكل احوال الورى عليما
عاشرت اقوامي على المناصحة * عاملت من عاملت بالمسامحة
فنلت حبا من جميع الناس * وسستهم بالحلم والقسطاس
الياس من نتائج المصاعب * وحجة العقول في التجارب
العرب

«الجريدة»

المقتطفات الادبية

اواني الطبخ

انية الطبخ يجب ان تنتخب من المواد التي لا تفسد الاطعمة ولا تغير صفاتها وانفعها من هذه الجهة الحديد والفخار والصيني والزجاج والبلور . اما الصيني فاحسن الجميع لانه مصنوع بمواد ترابية ذوابة لا تضر البتة وكذلك الحديد اذا كان مطليا بقصدير محلول واما الفخار فكثيرا ما يطلى باكسيد الرصاص (وهو المرداسنك) وهو لا يضر ما دام طلاؤها ثابتا ولم تذهبه حرارة النار القوية ولم يتقشر بعد استعماله . ويعرف حسن طلاء الوعاء بتكون قشرة زجاجية عليه لا يؤثر فيها حد السكين ولا الحرارة العالية واذا ضرب بجسم صلب يعطي صوتا رنانا . وعلى كل حال قبل استعمال الانية الجديدة المطلية هكذا يجب ان يوضع فيها ما سخن مدة . واما الانية المعدنية المصطنعة من الفضة والقصدير والتنك والخارصيني والنحاس والرصاص فغالبا يتولد عنها سموم مضرة ولا سيما اذا وضع فيها سمن او زيت او دهن مغلي او ماء مالح او خل وغيره من الحوامض

١ الفضة لا يوجد فيها ما يضر بالصحة ولا تسبب عرضا رديئا ما دامت نظيفة من الاوساخ ولم يطل بها حفظ الاطعمة الامر الذي يجب اعتباره في كل الانية المعدنية على ان الاوعية المصطنعة منها يدخلها كثير من النحاس فاكثر الضرر يحدث عنه

٢ القصدير اذا كان نقيا او دخله من ٥ الى ١٠ في المئة من الرصاص لا يضر اصلا وهو افضل جميع الاواني التي يستعملها الانسان في احتياجاته وتعرف نقاوته برنته فيعطي صوتا خصوصيا يعرف واذا دخله اكثر من ٢٠ في المئة رصاص يفقد ذلك الصوت فيعرف وحينئذ يصير كثير الضرر وسببا لامراض عديدة

٣ التنك من الاوعية التي تفضل على غيرها لكونه مهما حفظ فيه من الاطعمة لا يسبب ادنى ضرر وان طالت مدته . ولا عيب فيه الا انه يتلف ويصدا بسرعة

٤ التوتيا (ويقال لها الزنك والخارصيني ايضا) لا يسوغ استعمالها اصلا لما يتولد عنها من الاضرار اذا كان في الاطعمة املاح او حوامض او قلويات ولا يجوز استعمالها الّا لحفظ الماء فقط اذا لم يوجد غيرها من الانية والذين يستعملونها لحفظ السمن والزيت يغلطون كثيرا

٥ الرصاص من اضر الانية واشدها سما لانه بمجرد تعرضه للهواء الجوي او الماء يتولد على سطحه طبقة من كربونات الرصاص (السبيداج) او اكسيد الرصاص (المرداسنك) السامين فيحدث مغصا وقولنجا وكثيرا من الامراض القتالة فيجب اجتنابه مطلقا وبما ان اكثر الانية الخزفية التي تاتينا من اروبا مطلية بطلاء قاعدته احد املاح الرصاص فيجب الاحتراس من غلي الحوامض فيها هذا اذا لم يكن الطلاء حسن الاستحضار او لم يصلق على الوعاء بحرارة عالية والّا فلا ضرر منه البتة

٦ النحاس من اكثر الانية المستعملة وهو اشدها ضررا ويتاثر بالهواء والماء والحرارة والادهان والحوامض القوية والخل والدم والملح وغيرها بحيث يتولد فيه السم المعروف بالزنجار (وهو خلات النحاس) وكل الماكل والاطعمة التي تطبخ في انية نحاسية غير مبيضة تحتوي قليلا من تلك المادة السامة التي لا تؤثر في الصحة بسبب قلتها ولكنها اذا كثرت تاتي باضرار بليغة . فلمنع ذلك يقتضي ان ترفع حرارة الطبخ لدرجة الغليان ولا يبقى فيها الّا مدة وجيزة ثم يصب منها وهو غال الى انية خزفية والّا فيسرع تولد السم ولا يجوز بقاء الطعام المطبوخ فيه بعد غليه اكثر من ربع ساعة . على انه لاجل منع تلك الاضرار اصطلحوا على تبييض تلك الانية وطليها بالقصدير الامر المفيد جدا ولكنه يلزم تجديد الطلي كل شهر لئلا يذوب فينعرى الوعاء فيصير مضرا للغاية

٧ الحديد كثيرا ما يستعمل انية للطبخ وحفظ الاطعمة والاشربة مصفحا بطلاء زجاجي او قصدير وهو افضل الجميع لخلوه من كل الاضرار التي تتسبب عن الانية المذكورة انفا ولا يتاثر من الفواعل الكيماوية التي تغير تلك فلذا يجب تعميم استعماله . وان الطلاء الزجاجي المذكور اذا تعرض للبرد الزائد بعد الحرارة الشديدة فيلزم الاحتراس من وضع ماء بارد فيه بعد رفعه عن نار قوية في الحال

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى

المطبعة الاهلية بنهج الكتبية عدد ٢٠ بتونس